تعد أول مذيعة من أصل عربي في التلفزيون البلجيكيّ، حيث التحقت بالعمل عام 1973 وبرهنت على كفاءاتها وكانت برامجها موجّهة للجالية العربية والمغربية، قبل أن تبلغ سنة التقاعد.

في هذا الأسبوع نرسم مسار خيتي أمينة بن هاشم، الذي بدأ من مدينة آزو وانتهى في العاصمة البلجيكية بروكسيل، والتي يمكن اعتبارها «أيقونة» المذيعات العربيات في المهجر، باعتبارها أول مذيعة من أصل عربيّ في التلفزيون البلجيكي وربما في المحطات التلفزيونية الأوربية أجمع..

## مسارها الإعلامي امتد لأربعة عقود ووزيرة بلجيكية اعتبرتها «ذاكرة المهاجرين المغاربة»

# خيتي أمينة بن هاشم.. أول مذيعة مغربية في التلفزيون البلجيكي

سميرة عثماني

في العام 1947 أبصرت خيتي أمينة النور في مدينة أزرو وقضت بين ربوعها طفولتها وشبابها، قبل أن تحزم حقائبها، في عام 1970، صوب بلجيكا لإتمام دراستها العليا، حيث درست الحقوق، ثم الصحافة في جامعة ليبر دو بروكسيل (ULB).

في العام 1973 التحقت بالمحطة البلجيكية العريقة «آر. تي. بي. إف»، عندما قرّرت القناة المذكورة في ذلك الوقت توجيه برامج للأقليات الموجودة في بلجيكا، ومنها العرب وجنسيات أخرى، مثل الإيطاليين والإسبان واليونانيين والأتراك.

كلفت خيتي أمينة ببرنامج «إليكم» الموجّه للجالية العربية المستقرة في بلجيكا، التي كان المغاربة يشكلون الجزء الأكبر منها. ومن خلال برنامجها، ذي الصبغة الثقافية والاجتماعية والتوجيهية، المدعم بربورتجات وشهادات، سلّطت خيتي أمينة بن هاشم الضوءَ على ظروف عيش المهاجرين في الديار البلجيكية.

اهتمّ البرنامج بالمواضيع التي تهمّ العمال العرب المغاربة، واستمر البرنامج، طيلة سنوات، يقدّم لهؤلاء الأجانب مواضيعَ تتعلق بظروف العمل والمشاكل التي يمكن أن تواجههم وكيفية التغلب عليها، إضافة إلى تقديم الأغاني المغربية والجزائرية وأغاني أم كلثوم وعبد الوهاب وغيرهما.

في تسعينيات القرن الماضي تغيّر اسم برنامج «إليكم» إلى «سندباد» وعوض برمجته شهريا أصبح البرنامج نصف شهري وناطقا باللغة الفرسية ويمسّ شريحة واسعة من الجمهور المغاربة والبلجيكيين..

بدأ برنامج «سندباد» يوسّع دائرة اهتماماته ومواضيعه، من خلال مناقشة أهمّ الملفات التي تهمّ المهاجر العربي في كافة نواحي حياته.

وفي العام 2001 ترك برنامج «سندباد» مكانه لبرنامج «ألف ثقافة وثقافة»، الذي يخاطب الثقافات والأقليات مختلفة الأجناس، قبل أن يغلق صفحته إلى الأبد في عام 2007.

تقول خيتي أمينة بن هاشم عن المحطة التي احتضنتها: «إن قناة «أر. تي. بي. إف»، تهتمّ بالإخبار في المقام الأول، وفي الوقت نفسه تقدّم برامج متنوعة، اقتصادية واجتماعية وثقافية، وهي من المحطات الجادة التي تقدم كل ما يحتاجه المشاهد، ويصل عدد مشاهدي تلك القناة ما يقارب من 4 ملايين ونصف المليون مشاهد.. ورغم المنافسة القوية من القنوات الفرنسية والقنوات البلجيكية التجارية الناطقة بالفرنسية، فقد ظلت تلك القناة تحتفظ بشخصيتها وتميّزها بالبرامج الإخبارية والتقارير والبرامج التحليلية في المجالات المختلفة».

وعن وجود شخصيات أجنبية في التلفزيون البلجيكية أعربت المذيعة مغربية الأصل عن أسفها لقلة عددهم، وقالت «هناك سيدتان عربيتان من أصل جزائري في نشرات الأخبار، وعدد محدود في إعداد الأخبار والفنيين، ولكنّ «الأجنبيّ»، للأسف، لا يحصل على فرص كثيرة في التلفزيون، ليس فقط في بلجيكا وإنما على المستوى الأوربيّ، باستثناء إنجلترا، التي أعطت الفرصة لعدد من الأشخاص من جنسيات أجنبية مختلفة.. وأتمنى، طبعا، أن يحصل الأجانب، سواء العرب أو الأفارقة أو من أي جنسية أخرى، على فرص أكبرَ في مجال الإعلام البلجيكي».

وكانت الإعلامية المغربية تأمل، قبل بلوغها سن التقاعد، أن يكون هناك عدد أكبر من العرب يشكلون استمرارا وتواصلا وجيلا ثانيا وثالثا من الشخصيات العربية والإفريقية، أو الأجنبية بصفة عامة، في التلفزيون البلجيكي.

تم تكريم خيتي أمينة بن هاشم من طرف مجلس الجالية المغربية بالخارج في بركسيل، على عطائها الإعلاميّ كأول إعلامية عربية استطاعت أن تخدم قضايا المهاجرين من خلال تخصيص برنامج موجّه لهم. ولم تنطفئ جدوة عطاءاتها إلى أن بلغت سنّ التقاعد..

قالت عنها فضيلة لعنان، التي شغلت عدة حقائب في الحكومة البلجيكية: «كان مسار أمينة رائعا.. إنها امرأة واكبت تاريخ المهاجرين المغاربة في بلجيكا.. إنها ذاكرة المغاربة في بلجيكا».

### بطاقة

- 1947 الميلاد في أزرو؛
- 1970 الانتقال إلى بلجيكا؛
- 1973 الانضمام إلى قناة «أر. تي. بي. إف» وتقديم برنامج «إليكم»؛
- 1990 تقديم برنامج «سندباد»؛
- 2001 تقديم برنامج «ألف ثقافة وثقافة»؛
- 2007 التقاعد.